على الغيب فان قيدته بالمشية والعلم من الله فقلت اعيش ان شاء الله
وان علم الله ان عيشي فقد خرجت عن حكم الامل ووصفت بقصر الامل وكذلك
ان اردت حياتك للوقت الثاني قطعا فانت آمل فان قيدت اراد تكل شرط الصلاح
خرجت عن حكم الامل ووصفت بقصر الامل من حيث تركت الحكم فيه فعليك بترك
الحكم في ذكر البقاء واراته والمراد بالذكر ذكر القلب عليه فافهم ذلك ثم المراد منه
التوطين على ذلك والتثبيت للقلب عليه فافهم ذلك راشدا ان شاء الله تعالى
ثم الامل ضربان امل العامة وامل الخاصة فامل العامة ان تريد الحيوة
والبقاء لجميع الدنيا والتمتع بها وهذه معصية محضة وضدها قصر الامل
قال الله تعالى ويلههم الامل فسوف يعلمون والامل الخاصة ان يريد البقاء للقيام
على خير فيه خطر فيه وهو ما لا يستيقن الصلاح فيه فانه ربما يكون خيرا معينا ليكون
لعبد فيه او في اتمامه صلاح بان يقع بسببه في آفة لا يقوم بها هذا الخير
فاذا ليس للعبد ابتداء في صلوة او صوم او غيره ان يحكم بانه نيته اذ هو
غيب ولا ان يقصد ذلك قطعا لانه ربما لا يكون فيه صلاح بل يقيده ذلك بالاستثناء
او بشرط الصلاح ليخلص من غيب الامل قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم
ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله وضد هذا الامل فيما قال
العلماء النية وانما قالوا ذلك على ضرب من الاتساع لان التاوي بالنية المحمودة
يكون منتصا من الامل فهذا حكم الامل فالنية المحمودة قد مست الحاجة الى
معرفتها

معرفتها انها الاصل الاصيل قال الواحد رحمه الله في حدها الجامع التام ان النية
الصحيحة المحمودة ارادة عمل مبتدا به قبل سايرالاعمال بالحكم مع ارادة اتمامه
بالتفويض والاستثناء **فان قيل** فلم جاز الحكم في الابتداء ووجب التفويض
التفويض والاستثناء في الاتمام يقال لفقد الخطر في الابتداء اذ هو في حال الابتداء ليس
بشيء متراخ عنك ولثبوت الخطر في الاتمام اذ هو في حال الابتداء ليس في وقت متراخ
فيه خطر ان خطر الوصول لا يدري هل يصل اليك كلام لا وخطر الفساد لا يدري هل
في ذلك صلاح ام لا فاذا وجب الاستثناء لخطر الوصول والتفويض لخطر الفساد فاذا
حصلت الارادة على هذه الشروط تكون حينئذ نية محمودة مخرجة عن الامل
وافية فتامل جدا فهذه فهذه واعلم ان حصن قصر الامل ذكر الموت وحصن حصنه
ذكر مجاءة الموت واخذه على غرة وغفلة وبغتة وهو في اغرور وفتور فاحتفظ
بهذه الجملة وحقلها موفقا فان الحاجة اليها ماسة ودع عنك تضييع الوقت
في القيل والقال وملاحات الرجال والله الموفق بفضله **اما الحسد**
فهو ارادة زوال نعم الله تعالى عن اخيك المسلم مما له فيه صلاح فان لم ترد زوالها عنه
ولكن تريد لنفسك مثلها فهو غبطة وعلى هذا يحمل قوله صلى الله عليه وسلم لا حسد
الا اثنتين الخبر اي لا غبطة الا في ذلك معبرا عن الغبطة بالحسد اتساعا لمقاربتهما فان الكل
فيه صلاح تاردت زوالها عنه فذلك غيرة فهذا الفرق بين هذه الخصال المتضادة
الحسد فيه صلاح فالنصيحة وهو ارادة الله بقاء نعم الله تعالى على اخيك المسلم مما له فيه صلاح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)